اسرائيلية . ولا يبدي الحزب أي اهتمام بالحل الذي قدمه الفلسطينيون انفسهم وهو اقامة دولة علمانية ديمقراطية واشتراكية في فلسطين يعيش فيها العرب واليهود بسلام .

ويعتقد السوفيات والحزب الشيوعي الاميركي بأن الفلسطينيين انفسهم في طريقهم للوصول الى هذا الاستنتاج « الواقعي » . فقد ذكرت **دايلي ورلد** ، مثلا ، في تقريرها حول مؤتمر السلم في موسكو ما يلي : « ... فمن لجنة الشرق الاوسط (مجموعة نقاش) يقول رجل اسرائيلي كبير في السن انه مع السلم لكنه يختلف مع العرب حول عدد من المسائل . وبعد قليل يقول شاب ناطق باسم منظمة التحرير الفلسطينية (لم يكشف اسمه) انه لا يتفق مع الاسرائيليين على كل المسائل ، ولكنه يتفق معهم بأن ايجاد حل سياسي لمشاكل الشرق الاوسط افضل من القتال لحسل الخلافات القائمة »(٥٠).

فالاعتقاد بأن التسوية السياسية افضل من النضال المسلح يعطي فكرة خاطئة عن الفرق في القوى بين الاسرائيليين والفلسطينيين . كما ان الاعتقاد بأن الحل السلمي للصراع بين المضطهد والمضطهد امر ممكن يجعلهما متساويين وغير متعادين . وهذه المعتقدات ، في وضع الشرق الاوسط ، تحمل الافتراض بأن الفلسطينيين سيقتنعون في النهاية بحل جزئي للتناقض . وهذا يقود الى السؤال الاكبر وهو هل يعتزم السوفيات اتباع سياسة الوفاق والتعايش السلمي مؤقتا لردع الرأسمالية الى أن تصبح القوى الاشتراكية اقوى ، أم انه يعتزم اتباع السياسة « الواقعية » بشكل دائم ؟

التيار التروتسكي : يتألف التيار التروتسكي ، كما أشرنا في المقدمة ، من حزب رئيسي — حزب العمال الاشتراكي — وعدد كبير من الاحزاب والفرق الصغيرة التي تتصارع مع حزب العمال الاشتراكي وفيما بينها حول نفس الانصار في أغلب الاحيان . كما ان مطبوعاتهم تمتلىء بالتهجمات المتبادلة ضد بعضهم بعضا حول مسائل تنظيمية وايديولوجية (تتعلق بالمواقف من المسائل المحلية والخارجية والمؤتمر العالمي الرابع) ، بالاضافة الى تهجمات عاطفية على قادة الاحزاب(٥١). ولكن لم تتطرق اية من هذه التهجمات الى مواقفهم حول الصراع في الشرق الاوسط . وان مراجعة موقفهم ، بشكل عام ، يدل على موقف نقدي ليس للاستعمار الاميركي وانما لسياسات الاتحاد السوفياتي ونواياه حول الشرق الاوسط ، وعلى انتقاد للتأثير السلبي للقوتين العظميين على الثورة **الاشتراكية** للجماهير العربية والفلسطينية(٥٢).

فالتروتسكيون لا يؤيدون اي نظام اشتراكي قائم في العالم وبالتالي ليس لهم ارتباطات عقائدية خارجية . وهم ما زالوا على طرفي نقيض مع الاتحاد السوفياتي منذ الانشقاق الستاليني — التروتسكي. وهكذا فان شكهم وعداءهم الطويل للاتحاد السوفياتي يقفان خلف موقفهم المشكك بالسياسة السوفياتية والموقف السوفياتي في الشرق الاوسط. وهم ينتقدون ايضا جمهورية الصين الشعبية .

سنركز في تحليلنا في هذا الجزء من الدراسة على مضمون مطبوعة **ذي ميليتانت** التي يصدرها حزب العمال الاشتراكي ، ثم سنراجع موقف الاحزاب التروتسكية الاخرى كمجموعة واحدة(٥٣).

حزب العمال الاشتراكي : بينما يركز الحزب الشيوعي السوفياتي تحليله وتعليقاته حول العلاقات بين دولة ودولة في الشرق الاوسط ، ويرى ضرورة وامكانية ايجاد تسوية سياسية للصراع ، فان حزب العمال الاشتراكي يشدد على دور الاستعمار والصهيونية وعلى التناقضات الطبقية الكامنة خلف الصراع الدائم في المنطقة . فقد جاء في تحليل للحزب : « لم تحل أي من التناقضات التي أدت الى حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، بل بالعكس فقد زادت الحرب من حدة كل هذه التناقضات . فاسرائيل خرجت من الحرب وهي تحتل اراض عربية اكثر مما كانت تحتله قبلها ، وحقوق الفلسطينيين ما زالت مهملة ... حتى ان الانظمة العربية خفضت مدى التزامها الكلامي بهذه الحقوق، وتعرت هذه الانظمة التي دخلت الحرب نتيجة لضغط داخلي كبير لمتابعة النضال ضد العدوان الاسرائيلي وكشف انها عاجزة عن شن تلك الحرب »(٥٤). ... « **ومهما كانت** نتائج دبلوماسية كيسنجر او نتائج جولة اخرى من القتال في الشرق الاوسط ، فان امثال نيكسون وكيسنجر لن يتوصلوا الى ايجاد حل عادل ، ولن يمكن تحقيق سلام دائم . فالحرب هناك ستستأنف طالما ان الاستعمار يسيطر على المنطقة ، وطالما ان اسرائيل قادرة على ترسيخ نفسها على حساب